

## المحاضرة الحادية عشر في المذاهب الادبية

### المذهب الرومانتيكي

#### (التعريف والنشأة)

#### تعريف الرومانتيكية

هو من اشهر المذاهب الادبية التي اسهمت في تطوير الادب والنقد والنظر الى التاريخ ، وان لم يحظ بتعريف عام الا انه كل ما يتص بالجدة والحدثة في الشعر آنئذ واستلهم من العصور الوسطى ، وعصر النهضة .

عرفها غوته ((ان الرومانتيكية مرض))

عرفها برذتبير ((انها حركة تمجد كل شيء رفضته الكلاسيكية ))

عرفها روسو ((انها رجوع الى الطبيعة))

عرفها هوجو (( اها الحقيقة الكاملة للحياة ))

عرفها هاينه ((انها بعث الحياة وفكر القرون الوسطى))

عرفها نكسون ((انها ملكة الخيال في تناقضاتها مع العقل والاحساس بالحقيقة ))

عرفها كير (( انها اسلوب الكتابة الخاص بالجن والعمالقة ))

بعض التعاريف خضعت للتبويب والتصنيف حتى بلغ حد الاضطراب ، لذلك تعددت تسمياته وكثرت مصطلحاته وتناقضت مفوماته وتوازت الدلالات . وهذا ما ازعج النقاد الذين ادلوا بدلوهم في بحثه .

#### س/ ما تاريخ المدلول الاشتقاقي لكلمة (Romantic)

ان تاريخ المدلول الاشتقاقي لكلمة (Romantic) سبقت اليه المانيا عام ١٨٠٢ و (Romanticism) في فرنسا عام ١٨١٦ ، و (romanticism) في ايطاليا عام ١٨١٦ ، و (Romanticism) في انكلترا عام ١٨٢٣ ، ويعود المدلول الاشتقاقي في

الاصل الى كلمة ( Roman ) وهي كلمة فرنسية قديمة ، تدل في العصور الوسطى على قصة من قصص المخاطرات شعرا ونثرا وحين انتقلت الى الالمانية دلت على ما يمت بصلة الى عالم الفروسية في العصور الوسطى .وقد كان لذلك صداه في الادب الرومانتيكي ، اذ صارت العصور الوسطى الاوربية البديل التاريخي للعصور القديمة التي اعتمدها الكلاسيكية .

### س/ لما تعرض المذهب الرومانتيكي الى النقد الشديد ؟

ج/ وذلك لما ساد من فوضى وتعقيد أفقدها معناه ، و خرجا به عن وظيفته الرمزية، ومرجع ذلك فيما يبدو هو التباين الفكري للأدباء والنقاد في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، فالأفكار لم تكن متجانسة في معظمها مستقلة عن بعضها البعض من الناحية المنطقية ، و احيانا متعارضة في مدلولاتها .

س/ ما اسباب تقويض المذهب الكلاسيكي واحلال المذهب الرومانتيكي محله ؟

ج/ جاء ذلك بفعل عوامل سياسية واجتماعية وأدبية وفكرية واقتصادية

١- كان لنمو الطبقة البرجوازية في نهاية القرن الثامن عشر وتوطيد سلطانها على اثر قيام الثورة الفرنسية اثر فاعل في ظهور الرومانتيكية التي طالبت بحقوقها المهضومة، وجاهدت في سبيل تحقيق الحرية والمساواة ، فكانت على اثر ذلك

-اتجاهات شعبية

- وحلت الدراما البرجوازية محل الارستقراطية في الدراما الكلاسيكية

- وتحول الشعر الى مشاعر فردية بعد ان اقتصر على المشاعر العامة

- كثر تعبير الشعراء في قصائدهم الغنائية عن المشاعر والعواطف والاحاسيس التي تتصل بالقلب بعد ان كان يتحدد بالعقل

٢- اثرت التيارات الفلسفية والدعوات الاجتماعية الجديدة التي انبثقت عن القرن الثامن عشر ، في ظهور المذهب الرومانتيكي ، وفي مقدمة هذه التيارات كتابات

روسو التي تعد بشيرا بالحركة الرومانتيكية وحافزا من حوافز ازدهارها ويتمثل هذا التأثير في كتابه (العقد الاجتماعي) . اما قصته (هيلوبز الجديدة) نموذجاً فريداً للحب الرومانتيكي النائر على العقبات والسدود .

٣- كانت الدعوة الى الطبيعة والى العاطفة والذاتية ، ممهدات شديدة التأثير في أقول التيار الكلاسيكي وهي البذرة التي اينعت هذا التيار الذاتي العاطفي الذي حقق المذهب الرومانتيكي

٤- ظهور نزعة فلسفية مرافقة لظهور النزعة الفردية والعاطفية ، فقد حمل القرن الثامن عشر معه بذور هذه النزعة التي حمل لواءها روسو في فرنسا ولوك في انكلترا وشليير في المانيا .

٥- كان لاكتشاف شكسبير ، والوقوف على جوانب عبقريته تأثير من اهم العوامل التي مهدت لظهور المذهب الرومانتيكي ، ويعود الفضل في اكتشافه الى (فولتير) في رسائله الفلسفية التي نقد فيها الاديبي الانكليزي لما في مسرحياته من حرية فنية تظهر في تخليه عن وحدتي الزمان والمكان ، وفي عرضه لمناظر القتل وتصويره للخوف واثارته للرعب وهو ما يعارضه الكلاسيكيون في مسرحياتهم ولكنه اعجب بقدرته الفذة في تصوير العاطفة وفي اكتشاف النوازع البشرية التي تبدو في تحليله النفسي لأبطاله.

٦- ومن العوامل التي اسهمت في نشوء الكلاسيكية هو انتشار شعر في أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر سمي اصحابه بشعراء مدرسة القبور ، وهو شعر يعالج مسألتى الحياة والموت ويوحى بالخواطر التي تدور حولهما ويعد الشاعر (يونج) احد اكبر رواده وفيه يعبر الشعراء عن ضيقهم بالحياة التي تنتهي في آخر المطاف بالموت وهو ما يوحى بقلقهم ويأسهم وحنينهم وهو يتوافق مع ما عبر عنه الرومانتيكيون في تشاؤمهم ويأسهم وقلقهم .

٧- ظهور موضوعات جديدة لم تكن ذات قيمة فكرية عند الكلاسيكيين وهي موضوعات حميمة بفلسفة روسو وافكاره التي دعا بعضها الى اللجوء الى احضان الطبيعة

وظهور معايير جمالية جديدة مثل (الطبع) (الاصالة) (الابداع) (العضوية) (الطبيعي)

وظهور معايير نقدية في مقدمتها (الوحدة العضوية) وصلتها بالصورة والتجربة  
س/ ما لذي تضمنه كتاب (العقد الاجتماعي) لروسو؟

ج/ ١- هاجم فيه الاقطاع

٢- ودعا الى الحياة في ظل الطبيعة حيث الحرية والجمال والسعادة

٣- دعا الى التعبير عن المشاعر الذاتية بعيدا عن القيود الاجتماعية

\* وهذه الدعوات اصبحت مبادئ رئيسة في المذهب الرومانتيكي

س/ لما كان لقصة (هيلوبز الجديدة) لروسو تأثيرا على الادباء الفرنسيين

ج/ وذلك بسبب اسلوبها الرقيق وعواطفها الحارة ، ومشاعرها العميقة

س/ اهم ما اثاره روسو ولوك وشيلر حول الرومانتيكية

ج/ بحثوا في الجمال ومقاييسه ، وصلته بالذوق وبالفنان ، وتساءل هؤلاء في ماهية الذوق وحقيقة العبقرية وطبيعة الجمال ، وبحثوا في علاقة هذا بكل من العقل والعاطفة ، وقد كان (لوك) اقرب هؤلاء الى اعتماد العاطفة التي هي منبع الضمير ، ومصدر الرغبة . اما روسو فقد صار ابا حقيقيا للرومانتيكيين وصارت آراؤه دستورا

يحتجون به ضد الكلاسيكيين

س/ لما كان تأثير الثورة الفرنسية سلبيا على الادب الفرنسي ؟

ج/ بسبب حالة الاحباط التي اصيب بها الفرنسيون ، ايام حكم نابليون ،وما تلاه من خيبة الآمال التي سببتها هزيمته في معركة واترلو ،التي كانت سبباً في هزيمة الامة الفرنسية ، كل ذلك نتج عنه شعور باليأس والاحباط ، وكانت بمثابة الطعنة النجلاء التي سببت بظاهرة (مرض العصر) ، ومنذ ذلك الوقت اصبح الادب الرومانتيكي ادبا فرديا ، تسري في عروقه حالة من التداعي النفسي والقلق الممض ، لعل الآمال التي عقدها الفرنسيون بالثورة اصبحت سرايا ما لبث ان جسد حالة اليأس والاحباط الذي سرى اثره في النفوس الحساسة من شعراء وادباء ، ولعل الشاعر الرومانسي (الفرد دي موسيه) خير مرجع يوضح تأثير تلك الاحداث على نفوس الادباء الناشئين في النصف الاول من القرن التاسع عشر .

فكانت الثورة حافزا على بعث الاعتداد بالقيم الوطنية والقومية وما يتصل بها من تراث .